Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشروع في تغيير اتجاه المجتمع والتغلّب على عناصر المقاومة لتقديم الجديد الذي لم تألفه النفس في ظروفه المناسبة.

6 - ويبقى النبي في محيطه الاجتماعي يحسّ بالخشية والحياء مما يقال، وهو صاحب الدعوة الذي عُرف. غير أن القيام بهذا العبء جسيم مؤلم. ومَنْ مِنَ الناس ينهض به؟ لا أحد سواه، إنه سيواجه كل المصاعب. والتوجيه الإلهي يدفعه. فالأمر إذن باد لا محالة، والدرس ماض في شرحه بفصوله إلى حيث ﴿لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[1].

7 - أما خشية الناس، فهي مرفوضة في هذا الموقف؛ لأنها وضعت في كفة الميزان مع خشية الله، وكيف يعقل أن تكون في أحقيتها مقدمة على خشية الله الذي خلقها وصاحبها؟

وتنسجم حبّات العقد الزمني متعاقبة في تناسق واتساق، بداية بزواج زينب من زيد فطلاقها، ثم زواج النبي منها، وهو المشهد الأخير في فصول الدرس. ولم تمر هذه الأحداث بيسر وسهولة؛ فلقد كانت مفاجأة أثارت انتباه المجتمع الإسلامي حينذاك، وفي الوقت نفسه أتيحت فرصة مُؤاتية للمنافقين أن تنطلق ألسنتهم تشويشاً وتعويقاً بأن محمداً قد تزوج حليلة ابنه زيد الذي سبق أن تبناه.

﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾[2]

ويتقبل المجتمع الإسلامي إبطال عادة التبنّي وما يترتّب عليها من آثار.

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

(1) سورة الأحزاب، الآية: 37.
(2) سورة الأحزاب، الآية: 38.